

كما رفع ستة من النواب الكورد مذكرة اخرى اكثر تفصيلاً ووضوحاً من المذكرة السابقة، تضمنت مطالب الكورد، وهي اشبه ما تكون بنوع مبسط من (الحكم الذاتي)، إلى رئيس الوزراء الذي رفعها بدوره إلى المندوب السامي البريطاني، وهذه المطالب هي:

١ تشكيل لواء كوردي يكون مركزه دهوك وتلحق به اقصية (عقرة ، زيبار ، عمادية، زاخو)، على غرار الالوية الشمالية الاخرى مع مراعاة جعل اللغة الكوردية لغة رسمية.

٢ تشكيل مديرية معارف عامة للالوية الكوردية مع مراعاة الاهتمام بترجمة وتاليف مايلزم من الكتب.

٣ توحيد ادارة الالوية الكوردية الاربعة (السليمانية وكركوك واربيل ودهوك) وتشكيل مفتشية عامة يرأسها احد الكورد الكفاء ليقوم بمراقبة تلك الالوية ومرجعاً للمتصرفين (المحافظين) وذو صلاحيات تامة، ويكون حلقة الاتصال بالعاصمة وممثلاً لكافة الوزارات في الالوية الكوردية ولديه (هيئة استشارية) لمساعدته في الامور الادارية والمالية والاقتصادية والعدلية وغيرها، كما تضمنت المذكرة قضايا اخرى تتعلق بتسجيل الاراضي (الطابو) والميزانية المالية وواردات الكمارك^(٢).

لم تؤخذ سوى جزء قليل من مطالب الكورد هذه بنظر الاعتبار، فبعد التصديق على المعاهدة ونشرها لم يجد الكورد ما طالبوا به من ضمان للحقوق الكوردية فيها، حينها ساد الاستياء العام في صفوف الكورد وشرعوا في تقديم العرائض والمذكرات وبرقيات الاحتجاج إلى المندوب السامي والملك فيصل فضلاً عن مضابط عديدة قدمت إلى سكرتارية عصبة الامم، وتطور الأمر بعدئذٍ من الدعوة إلى الحصول على شكل من أشكال (الحكم الذاتي) إلى الدعوة لتشكيل (حكومة كوردية مستقلة) تحت اشراف بريطاني أو عصبة الامم، وافزع هذا التوجه

(١) د. ك. و ، الملف ٣١١/١١٩٣، القضايا الكردية، مجلس الوزراء (سري)، كتاب مجلس الوزراء السري رقم

(١١١١) في ٥ نيسان ١٩٣٠.

(٢) البوتاني، وثائق عن...، ص ٥٦ ٥٨.

كان النائب اسماعيل الرواندوزي قد رفع مذكرة بتوقيعه المنفرد مشابهة لهذه المذكرة، الا انه افتتحها

بقوله: "، ان الوحدة العراقية دعامة قوة الامة العراقية والامة الكردية ، وان كل فرد من افراد الشعب

الكرد يعلق الامال على لطف الحكومة لتحقيق رغائبه المشروعة" ينظر: الحسني، تاريخ الوزارات، ج٣،

ص ٦٤ ٦٦.

القومي الكوردي الحكومتين العراقية والبريطانية فشرعنا باتخاذ الوسائل الكفيلة لاحتوائه، وبدأت هذه الوسائل باستخدام الدهاء وبذل الوعود، ثم انتهت كالعادة باستخدام القوة العسكرية، وبالإمكان تتبع هذه المسالة باستمرار الكورد في تقديم مطالبهم القومية وبالتدابير الحكومية العراقية والبريطانية لاحتواء تلك المطالب، وبقمع انتفاضة السليمانية في ٦ ايلول ١٩٣٠ وحركتي الشيخ محمود البرزنجي والشيخ احمد البارزاني.

ومما له دلالاته ان الحكومة العراقية المدعومة من الحكومة البريطانية، استخدمت حتى الدين الاسلامي كسلاح لمناهضة أو احتواء مطالب الكورد القومية وتمثل ذلك في ظهور منشورات وزعت في السليمانية في ١٩ اب ١٩٣٠ وموقعة باسم "المسلم الموحد الكردي" ويظهر من لهجتها انها دينية الاتجاه، فقد نددت هذه المنشورات بالشخصيات الكوردية التي حملت في حينه لواء المطالب القومية الكوردية، ووصفتهم بنعوت بغیضة وقاسية منها "قلة مبالاتهم بالدين الاسلامي" و "ذوي الافكار المشوؤمة" و "المفسدين" و "ليس لهم اية صلاحية لتمثيل امتنا الكردية" المهم في الامر، ان تلك المناشير تضمنت دعوة صريحة إلى الزعماء الكورد إلى مصالحة السلطات الحكومية العراقية والتخلي عن مطالبهم القومية، لاسيما من خلال العبارة التي تقول " ومؤيدين للوحدة العراقية، وبأذلين موجوداتنا في سبيل توحيد مكانة الاسلام، واستعلاء أعلام حكومتنا الفتية الاسلامية"، لا بل نددت تلك المناشير بالمضابط التي رفعها الزعماء الكورد للسلطات العراقية بقولها: " فينبغي ان لا تنظروا إلى مضابطهم وبرقياتهم بنظر الاعتبار، حيث أن بلادنا الكردية بلاد اسلامية"^(١) وظهر بوضوح انها كانت تركز في دعايتها على (الدين) وتسقط من حسابها (القومية).

وعندما اصدرت حكومة نوري السعيد في الاول من تموز ١٩٣٠ قراراً يقضي بحل مجلس النواب والاعلان عن اجراء انتخابات نيابية لمجلس بديل يكون بمثابة الضمانة الاكيدة لها للتصديق على معاهدة ١٩٣٠^(٢)، وجرت الاستعدادات لهذه العملية الانتخابية بين ١٠ تموز ١٠ ايلول ١٩٣٠، تكتلت المعارضة السياسية في بغداد وبقية الالوية (المحافظات) معلنة

(١) ينظر نص هذه المناشير في : د.ك.و(بغداد)، رقم الملف ٣١١/١١٣٤، قضايا كوردية، كتاب ديوان البلاط الملكي، العدد ١٢٥/ في ٢٥ ايلول ١٩٣٠، رقم الوثيقة ٨٤، ٨٣.

(٢) هذا ما جرى بالفعل حيث صادق هذا المجلس على المعاهدة في ١٦ تشرين الثاني ١٩٣٠، وسط اجراءات امنية مشددة ووسط معارضة صاخبة داخل المجلس وخارجه.

شجبتها لهذه الانتخابات^(١).

ونشطت التنظيمات السياسية الكردية، مثل حزب پشتيوانى (الظهير) الذي قام بتوزيع منشورات في بغداد تدعو الكورد إلى مقاطعة انتخابات المجلس النيابي الذي سيصادق على المعاهدة^(٢). امام هذا الوضع، اراد المسؤولون العراقيون تهدئة حالة الاستياء عن طريق القيام بزيارات إلى الالوية الكردية، ففي شهر آب سنة ١٩٣٠ زار جعفر العسكري وكيل رئيس الوزراء العراقي يرافقه الميجر يونك وكيل المندوب السامي^(٣) المناطق الكردية، وادلوا باحاديث تؤكد على التزام الحكومة العراقية بتنفيذ تعهداتها تجاه الشعب الكوردي حتى بعد استقلال العراق في سنة ١٩٣٢، من جهة اخرى هدد العسكري بالقضاء على اية حركة تخل بالوحدة العراقية على حد وصفه^(٤) الا ان تلك الزيارات لم تسفر عن نتيجة، فقد استمر الوضع في التازم، واندلعت تظاهرات في اربيل سرعان ما انتقل تأثيرها إلى السليمانية التي انتفضت في ٦ ايلول معلنة استنكارها لعملية الانتخابات ومنددة بالمعاهدة لتجاهلها لمطالب الكورد القومية^(٥).

لم تزد حوادث ٦ ايلول المأساوية الكورد الا اصراراً على التمسك بمطالبهم القومية، فقد ارسل العديد من الوجوه والشخصيات الكوردية برقيات احتجاج على الاساليب القمعية القاسية التي اتبعها السلطات الحكومية، إلى عصبة الامم طالبين منها انصاف الكورد والعمل على انجاز الوعود التي قطعتها لهم، كما رفع بعضهم عريضة إلى المندوب السامي البريطاني فرنسيس همفريز في ١٠ تشرين الاول ١٩٣٠ نددوا من خلالها بالمعاهدة واوضحوا ان اجابة

(١) الحسنى، تاريخ الوزارات، ج٣، ص٦٧-٦٨ "منتشاشفيلي، المصدر السابق، ص٢٩٣ ٢٩٤.

(٢) كه مال مه زهر، ماموستا به شير له به لگه نامه يه كى نهينى به ريتانى، "ره نكين" (گوڤار) ژماره (٢٧)، به غدا، ١٩٩٠، ل٢٧.

(٣) كان رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد والمندوب السامي البريطاني همفريز قد سافرا إلى لندن لاتمام المفاوضات الجارية بصدد معاهدة ١٩٣٠.

(٤) عن جولة العسكري والميجر يونك ينظر: الحسنى، تاريخ الوزارات ، ج٣، ص٥٨-٦٠. وللتفاصيل ينظر: اسماعيل شكر رسول، اربيل دراسة تاريخية في دورها الفكري والسياسي (١٩٣٩ ١٩٥٨)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب جامعة صلاح الدين، ١٩٩٩، ص٣١ ٣٦.

(٥) للتفاصيل عن انتفاضة السليمانية ووقائعها ينظر: شاويس، المصدر السابق، ص٢٨ ٢٩ "جه مال شالى، شورشى شه شى ئه لول، "روژى نوى"، (گوڤار)، ژماره (٦)، سالى٢، ١٩٦١، ل١ ٦.

السلطات على مطالبهم تمثلت بقمعها بوحشية لانتفاضة ٦ ايلول في السليمانية، ولم يكن هناك من رد على الاساليب الحكومية هذه سوى الانفصال التام عنها، كما دعوا الحكومة البريطانية التي قبلت الانتداب على العراق باقناع الحكومة العراقية بمشروعية عدة مطالب هي:

- ١ تشكيل دولة كوردية ضمن الحدود الطبيعية الممتدة من زاخو إلى ما وراء خانقين.
- ٢ ابقاء المنطقة المذكورة اعلاه تحت الانتداب البريطاني كدولة كوردية إلى ان تصدر عصبة الامم قراراً في هذا الشأن.
- ٣ اطلاق سراح المسجونين والمنفيين اثر انتفاضة السليمانية.
- ٤ نقل جميع الضباط والموظفين الكورد من المناطق العربية إلى المناطق الكوردية^(١).

الشيخان محمود البرزنجي واحمد البارزاني يعلنان حركتهما المسلحة.

كان لمناورات الحكومتين العراقية والبريطانية في تجاهل مطالب الكورد في معاهدة ١٩٣٠ وسعيهما لشق صفوف الكورد واعتبارهما صنفان (متطرف) و (معتدل) إلى جانب مجزرة السليمانية المأساوية، الاثر الواضح في تحرك الشيخ محمود البرزنجي من جديد وعلان انتفاضته المسلحة لدعم وتأييد مطالب الكورد القومية، على الرغم من تحذير الحكومة العراقية له من مغبة التحرك.

تجاهل الشيخ محمود التحذير الحكومي، وشرع بتعبئة قواته ولاقت حركته المسلحة تاييداً من بعض الضباط الكورد حيث التحق بصفوفها كل من الرائد محمود جودت والملازم الاول حامد جودت والملازم الثاني كامل حسن^(٢)، وفي الوقت نفسه ارسل الشيخ في ١٧ ايلول ١٩٣٠ رسالة الى همفريز (المندوب السامي البريطاني في العراق)، ندد فيها باعمال القمع الدموي التي ارتكبتها القوات الحكومية تجاه اهالي السليمانية، كما اوضح بلهجة ملؤها الغضب والاسى بأن من " المستحيل تعايش الاكراد والعرب " بعد هذه الكارثة المأساوية،

(١) الحسن، تاريخ الوزارات...، ج٣، ص٦٧ - ٧٢.

(٢) محمهد عهبدوللا كاله سوور، رولى سياسى وكهلتورى ئهفسه رانى كورد له بزاقى كودايهتى كوردستانى باشوردا (١٩٢١ - ١٩٤٥)، چابخانهى وهزارهتى پهروهده، چاپى يهكهم، ههولير، ٢٠٠٠، ل٦٧.

واختتم الشيخ رسالته هذه مطالباً، وباسم الشعب الكوردي، تشكيل حكومة كوردية مستقلة تحت الحماية البريطانية^(١).

ارسل همفريز بنسخة من رسالة الشيخ محمود إلى نوري السعيد طالباً منه عدم الاجابة عليها لحين عودة الشيخ إلى مقر اقامته في قرية بيران منذ سنة ١٩٢٧ في ايران، وتجاهل مطالبه القومية بالاكيد على الثوابت السياسية البريطانية التقليدية ازاء الكورد، واقترح على نوري السعيد، بأن يضمن جوابه التاكيد على فكرة "تاخي الشعين العربي والكردى" و"ابعاد حلم الاستقلال الكردى عن اذهان الشيخ محمود" وعلى ان "رخاء الشعب الكردى وازدهاره مرتبط برخاء وازدهار وسعادة العراق باجمعه"^(٢)

هكذا شددت السلطات الحكومية وبالتعاون والتنسيق مع المندوب السامى على وجوب التزام الشيخ محمود بشروط العفو الممنوح له سنة ١٩٢٧، بعد ان اتهمته بالاخلاق بها، ومن جهة اخرى شرعت السلطات الحكومية بتهيئة قواتها بالتعاون مع القوة الجوية البريطانية لحمل الشيخ محمود على الابتعاد مسافة معينة عن حدود العراق في حالة عودته إلى محل اقامته الاجبارية في ايران، كما عملت هذه السلطات بالتنسيق مع الحكومة الايرانية تحت ذريعة المناسبات الودية وحسن الجوار بين الحكومتين على اتباع الاساليب ذاتها ضد من وصفتهم بـ "الاشخاص الذين طلبت الحكومة الايرانية ابعادهم عن الحدود" خشية ان تكون للحركات التي يقوم بها الشيخ علاقة بـ "اضطراب الامن على الحدود" على حد زعمها^(٣).

ثم عاد وزير الداخلية العراقي وكرر انذاره للشيخ في ٢٠ تشرين الاول ١٩٣٠ بالكف عن التجوال في جهات لواء السليمانية، والعودة إلى مقر اقامته في بيران، كما انذره باستخدام القوة ومصادرة املاكه في العراق في حالة امتناعه عن تنفيذ هذا التحذير^(٤).

لم يصغ الشيخ لهذا الانذار، ففي ٢٩ تشرين الاول تمكنت قواته من السيطرة على جزء من قضاء بنجوين والتلال المحيطة به، وفي ٩ كانون الثاني ١٩٣١ استطاعت ان تحرر خورمال وشانهدر، وفي ٢١ اذار ١٩٣١ بعث الشيخ برسالة إلى عصبة الامم، ومما جاء فيها: "واذا كنا

(١) الحسنى، تاريخ الوزارات ، ج٣، ص١٢٧.

(٢) الحسنى، تاريخ الوزارات ، ج٣، ص٧٣، ١٣٣ " حمدي، المصدر السابق، ص٢٢٩ - ٢٣٠.

(٣) د.ك.و (بغداد)، الملف ١١٣٤ / ٣١١، كتاب وكيل وزير الداخلية (شعبة المخابرات السرية) إلى وزارة الخارجية، العدد س/٣٤٥٩ في ١٦ تشرين الاول ١٩٣٠.

(٤) الحسنى، تاريخ الوزارات...، ج٣، ص١٣٣ - ١٣٧ " حمدي، المصدر السابق، ص٢٣١ - ٢٣٢.

قد حملنا السلاح فما ذلك الا بسبب انهم ارغمونا على ذلك...، والذي نريده هو الاعتراف باستقلال بلادنا كردستان الجنوبية وقطع جميع علاقاتنا بالدولة العراقية العربية^(١).

لم تقو قوات الشيخ محمود بامكانياتها المتواضعة من الصمود سوى بضعة اشهر امام القوات الحكومية المدعومة بالقوة الجوية البريطانية، وبتنسيق وتعاون مع الحكومة الايرانية، ففي ١٣ مايس ١٩٣١، قدم الشيخ محمود دخالته إلى السلطات العراقية، الا انها اقدمت على نفيه وتغيير مكان اقامته السابقة ونفيه من مكان إلى اخر: السماوة، الناصرية و عانه، ومن ثم سمحت له اخيراً بالاقامة في بغداد، بعد مصادرة املاكه^(٢).

لم تهدأ الأوضاع بعد أحداث السلیمانية وحركة الشيخ محمود، فقد تجددت حركات المقاومة الكوردية في انحاء اخرى من كردستان، ففي منطقة بارزان وقف البارزانيون^(٣) بقيادة الشيخ احمد البارزاني (١٨٩٢-١٩٦٩) ضد الحكومة العراقية التي ارادت ان تبسط سيطرتها على هذه المنطقة باستخدام القوة العسكرية بحجة اقامة الادارة المدنية فيها^(٤)، ولكن الحقيقة ان تحركات الشيخ احمد ونشاطاته وتوسع نفوذه، وحسب التقارير الحكومية، قد اثارت مخاوف السلطات العراقية والبريطانية، ففي مايس ١٩٢٩ كان قائد معسكر الغزلاني بالموصل ابراهيم فهيم قد حذر السلطات الحكومية من قيام الشيخ احمد بحركة معادية ضد الحكومة، مقترحاً قيام الجيش العراقي بمهاجمته^(٥)، واكد تقرير آخر كتبه ضابط الخدمات الخاصة البريطاني في الموصل في شهر كانون الاول سنة ١٩٢٩، ان الشيخ احمد

(١) نوشيروان مصطفى امين، عصر القلم والمراجعات ١٩٢٨-١٩٣١، ترجمة حمه صالح، مطبعة خاك، ط١، السلیمانية، ٢٠٠٠، ص ٢٠٠.

(٢) الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٣، ص ١٣١.

(٣) تقع منطقة بارزان في اقصى شمال كردستان-العراق، وكان لشيوخ بارزان علاقات مع التنظيمات القومية الكوردية التي ظهرت في استنبول بعد اعلان الدستور العثماني في ٢٣ تموز ١٩٠٨ ومنهم الشيخ عبد السلام البارزاني الذي اعدمه الاتراك في كانون الاول ١٩١٤ بسبب مطالبه القومية، كما تصدى البارزانيون بقيادة الشيخ احمد لقوات الاحتلال البريطاني سنة ١٩١٩ للتفاصيل ينظر: مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، انتفاضة بارزان الاولى ١٩٣١-١٩٣٢، كردستان، ١٩٨٦، ص ٦٦-٢١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣١.

(٥) علاء الدين سجادي، شوڤشهكاني كورد، چاپخانه مه عاريف، به غدا، ١٩٥٩، ل ١٦٥.

يستلم على الدوام رسائل من مناطق زاخو ورواندوز حول موضوع استقلال الكورد^(١).
و مما زاد من مخاوف الحكومتين العراقية و البريطانية التقارير التي تحدثت عن محاولة
الشيخ احمد البارزاني مع الشيخ محمود الاتصال بالفرنسيين من اجل الحصول على دعمهم
ضد الحكومة العراقية و نيل الاستقلال^(٢).

و يشير مؤرخ العراق الملكي عبدالرزاق الحسني الى ان الحكومة الفرنسية خلال هذه
الفترة كانت ترى في انتهاء الانتداب البريطاني على العراق خطرا على مصالحها في سوريا، لان
السوريين ايضا قد يطالبون بالغاء الانتداب الفرنسي خصوصا ان الانتداب على سوريا كان
قد فرض في نفس اليوم الذي فرض فيه الانتداب البريطاني على العراق^(٣)، و كان السوريون
ارقي من العراقيين ثقافيا و علميا، فلم يكن يعقل ان لاتطالب سوريا بالغاء الانتداب^(٤)، لذا
فمن المرجح ان فرنسا قد سعت الى اثاره حالة عدم الاستقرار في العراق، كي لا تتوفر في دولة
العراق الشروط اللازمة للتححر من نظام الانتداب خاصة ان احدي تلك الشروط تقول: "يجب
ان يكون القطر قادرا على حفظ النظام و الامن العام في كل انحاءه"^(٥) و يبدو ان عدم وجود
تكافؤ في ميزان القوى بين الكورد من جهة و الحكومة العراقية التي تساندها بريطانيا من
جهة اخرى، كان سبباً رئيسياً دفع بالقادة الكورد الى طلب المساعدة من الدول الاخرى و
منها فرنسا.

على اية حال لم تكن منطقة بارزان بمعزل عن النشاط السياسي الذي عم كوردستان
الجنوبية (العراق) بعد عقد معاهدة ١٩٣٠، حيث طالب الزعماء البارزانيون بحكم ذاتي
للكورد^(٦) ففي نيسان ١٩٣١ رفع الشيخ احمد البارزاني طلبا الى عصبة الامم حول منح الكورد

(١)

(٢)

(٣) تم فرض الانتداب البريطاني على العراق بقرار اصدره مجلس الحلفاء الاعلى المنعقد في سان ريمو في يوم
٢٥ نيسان ١٩٢٠.

(٤) الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٣، ص ١٩١-١٩٢.

(٥) فاضل حسين، تاريخ العراق المعاصر، بغداد، ١٩٨٠، ص ٨٠.

(٦)

الحكم الذاتي^(١). بعد كل هذا كان من الطبيعي ان تفكر الحكومة العراقية بالتعاون مع السلطات البريطانية في العراق في تنفيذ خطة للسيطرة على منطقة بارزان و القضاء على نفوذ شيوخها، بانتهاج كافة الوسائل و منها استخدام الدين او (السلاح الديني) اذا جاز التعبير، فعلى سبيل المثال بعثت الحكومة برسالة الى الشيخ احمد البارزاني تطلب منه الاستسلام، و قد كتب في اعلى الرسالة آية قرآنية ﴿يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولي الامر منكم﴾ و كتب في اسفل الرسالة هذه العبارة: "من الافضل ان تسلم نفسك للحكومة"، لكن هذا الاسلوب لم ينجح مع الشيخ احمد الذي ادرك ان الانكليز يستخدمون الدين لإذلال الشعوب^(٢).

من جهة اخرى سعت الحكومة الى الاستعانة بوساطة بعض الشخصيات الكوردية لاقناع الشيخ احمد بالاستسلام، فقد كلفت ماجد مصطفى^(٣) لهذا الغرض، الذي ذهب الى بارزان و التقى بالشيخ احمد البارزاني^(٤).

على أية حال قررت الحكومة استخدام القوة العسكرية تجاه الحركة، و في اول محاولة لها في ٩ كانون الثاني ١٩٣١ منيت القوات الحكومية بهزيمة كبيرة راح ضحيتها عدد كبير من

(١) حامد محمد عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الاوسط منذ بدايتها حتى سنة ١٩٩١، مكتبة مدبولي، بورسعيد، ١٩٩٢، ص ١٥٥.

(٢) "خهباتي نهتهوهي كورد/شورشهكهي بارزان وهك جهنابي شيخ نهحمهدي بارزاني نه يغيريتهوه"، "نازادي" (رؤثنامه)، ژماره (٧)، نازاري ١٩٥٩، ل ٢.

(٣) ماجد مصطفى: شخصية كوردية معروفة، ولد في السليمانية سنة ١٨٩٦، درس في المدرسة العسكرية باسطنبول و تخرج منها برتبة ملازم ثان، و بعد عقد هدنة موندروس في ٣٠ تشرين الاول ١٩١٨ عاد الى العراق و انخرط في صفوف الحركة الوطنية الكوردية، الا انه صار بعد ذلك احد ابرز الشخصيات الكوردية ممن تولوا المناصب الادارية في الدولة العراقية، فشغل منصب المتصرف (المحافظ) في عدة الوية العراقية، كما اصبح وزيراً بلا وزارة في الوزارة السعيدية الثامنة (٢٥ كانون الاول ١٩٤٣ - ٣ حزيران ١٩٤٤)، و تولى عدة مناصب اخرى و توفي في بغداد سنة ١٩٧٤. ينظر: مير بصري، اعلام الكورد، لندن، ١٩٩١، ص ٢٢٣-٢٢٤.

(٤) فؤاد عارف، مذكرات فؤاد عارف، تقديم و تعليق د.كمال مظهر احمد، مطبعة خهبات، دهوك، ١٩٩٩، ص ٢٣١.

الجنود^(١) و تسبب ذلك في نشوب خلاف حاد داخل الحكومة عندما طلب الملك فيصل من وزير الداخلية ناجي شوكت تقديم استقالته^(٢) بعدها اصدر مجلس الوزراء العراقي في ١٢ كانون الثاني ١٩٣٢ قراراً بشن هجوم واسع النطاق على منطقة بارزان^(٣) و بدعم من سلاح الجو البريطاني الذي كان لتعاونه مع القوات الحكومية أثر كبير في حسم الموقف لصالحها، ومن نجاح الجيش العراقي في اجبار البارزانيين على ترك قراهم في حزيران ١٩٣٢ و اللجؤ الى تركيا التي حددت مكان اقامة الشيخ احمد و مساعديه في مدينة ادنة التركية، ثم ما لبثت السلطات العراقية ان اعلنت الاحكام العرفية في مناطق الحركات الكوردية، و في سنة ١٩٣٤ عاد الشيخ احمد الى العراق و حددت الحكومة العراقية محل اقامته في مدينة الموصل ثم نفته الى جنوب العراق^(٤).

على الرغم من احتلال المنطقة و تدمير القوة الجوية البريطانية لاكثر من (١٣٦٥) منزلاً^(٥)، فإن اعمال المقاومة لم تنته، حيث بدأ اخوة الشيخ احمد وهما الشيخ محمد صديق و الملا مصطفى البارزاني مع مجموعات مسلحة بشن حرب الانصار على مراكز الجيش في المنطقة^(٦) و قدر عدد هؤلاء المسلحين باكثر من (١٥٠) فرداً، و كان يلتحق بهم يوميا افراد جدد، الامر الذي اقلق السلطات العراقية التي طلبت مساعدة تركيا للقضاء على هذه المجموعات قبل ان تتوسع نشاطاتها، و قد جرت بالفعل مراسلات عديدة بين المسؤولين في كلتا الدولتين^(٧).

(١) البارزاني، المصدر السابق، ص ٣١.

(٢) ناجي شوكت، المصدر السابق، ج١، ص ٢٠٠-٢٠١.

(٣) البارزاني، المصدر السابق، ص ٣١.

(٤) منتشاشيفيلي، المصدر السابق، ص ٣٤١-٣٤٢.

(٥) بي رهش، العراق دولة بالعنف، المقاومة الكوردية ضد عملية الحاق كوردستان الجنوبي بالعراق على ضوء ارشيفات الحكومة البريطانية فيما بين الاعوام ١٩١٨-١٩٣٧، مطبوعات كردولوجيا، د.م، ١٩٨٦، ص ٦٣.

(٦) كريس كوجيرا، ميژووي كورد له سدهي (١٩-٢٠) د، وهرگيراني محمد ريانى، تاران، ١٣٦٩، ل ١٩٨-١٩٩.

(٧) د.ك.و، الملف ٣١١/١١٣٤ القضايا الكوردية، صورة كتاب متصرفية لواء الموصل المرقم ٣٣٧٩ في ١٥ مارت ١٩٣٣ الموجه الى والي حكاري.

استمر البارزانيون في مقاومة القوات العراقية المرابطة في منطقة بارزان، وبرز دور خليل خوشوي احد ابرز انصار الشيخ احمد، مما اضطرت الحكومة إلى اعلان حالة الاحكام العرفية في منطقة بارزان في ٥ اب ١٩٣٥^(١) وخلال مدة الادارة العرفية فرضت السلطات على عدد من البارزانيين احكاماً مختلفة ما بين الشنق والسجن والنفي^(٢) كما لجأت إلى اخلاء القرى من سكانها وتوطينهم في قرى تعينها الحكومة^(٣) اضافة إلى ذلك عمدت إلى ابعاد الشيخ احمد واخوته من الموصل إلى جنوب العراق بحجة وجود اتصالات سرية بينهم وبين خليل خوشوي^(٤) ولم تكتف الحكومة العراقية بهذه الاجراءات، بل سعت إلى طلب المساعدة مجدداً من الحكومة التركية التي ارسلت قواتها لتقاتل إلى جانب القوات العراقية^(٥).

لقد اقلقت نشاطات خليل خوشوي الحكومة البريطانية ايضاً، ففي برقية من السفير البريطاني في بغداد همفريز إلى وزارة الخارجية البريطانية في ٩ كانون الثاني ١٩٣٥، يبدي السفير البريطاني مخاوفه من ان يحتل خوشوي مركز الزعيم القومي قائلاً: "وحتى هذا اليوم لم يرتفع خليل خوشوي إلى تمثيل دور الزعيم القومي الكردي، ولا يتعدى ان يكون انساناً يعمل لمصلحته الشخصية..."^(٦).

على أية حال، تمكنت القوات الحكومية وبالتعاون مع المرتزقة الكورد امثال كلحي آغا الريكاني من تطويق خليل خوشوي وعدد من رفاقه، وبعد اشتباك بين الجانبين لقي خوشوي مع عدد من مقاتليه مصرعهم في شباط سنة ١٩٣٦^(٧)، وبذلك انتهت حركة المقاومة الكوردية المسلحة في كردستان خلال فترة الثلاثينات.

(١) عبد الرزاق الحسني، اسرار الانقلاب، صيدا- سوريا، ١٩٣٧، ص ١١١ "للمزيد من التفاصيل عن هذه الحركة ينظر: رسول، المصدر السابق، ص ٣٢ - ٤٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٢ "بي رهش، المصدر السابق، ص ١٠٦ - ١٠٧.

(٣) عارف، المصدر السابق، ص ١٢٨.

(٤) ينظر تقرير متصرف لواء الموصل في : البوتاني، وثائق عن...، ص ٥٣٥.

(٥) نجدة فتحي صفوة، العراق في الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦، البصرة، ١٩٨٣، ص ١٢١.

(٦) بي رهش، المصدر السابق، ص ٩٣ - ٩٤.

(٧) البارزاني، المصدر السابق، ص ٥٢ - ٥٣.